الشبي واحد من المستعار منه والمستعار له فكان المص قال انه لم تقترن بما يلايم
واحدا من هذين الامرين فيسلب الاقتران عام اذا علمت ذلك علمت سقوط
قول بعضهم الاولى اعادة الثاني مع المعطوف ليكون تصافي عموم السلب ثم لو
قال المص انه لم تقترن بما يلايم المستعار منه والمستعار له لكان ذلك منجها عليه
واعلم ان المنفي الاقتران بها هو الملايم الزايد على القرينة كما يعلم من قول المص
فيما ياتي واعتبار الترشيح الخ سواء كانت القرينة مانعة او معينة فاذا قلت شبي
الماء رقط عند تشبيه الماء بجية رقطاء في الجري كانت الاستعارة مطلقة لا مرشحة
لانه كلام من قولك مشبي وقولك ارقط وان كان ملايما للمشبه به ليس زايدا على
القرينة بل الاول قرينة غير معينة لانها انما تشير الى التشبيه جبوان مطلقا
والثاني قرينة معينة للمراد وكذا اذا قلت رايت بحرا في الحمام يعطي فالاستعارة
مطلقة لا مجردة لان كلا من قولك في الحمام وقولك يعطي وان كان ملايما للمشبه
ليس زايدا على القرينة بل الاول قرينة مانعة والثاني قرينة معينة فتدبر **قوله**
فطلقة تسمية بذلك لاطلاقها عما قيد بكل من المرشحة والمجردة **قوله** خورايت
اسدا هذا مثال للمطلقة التي قرينتها حالية وهي كون المقام للمدح بالشجاعة
ومثال المطلقة التي قرينتها لفظية خورايت اسدا برمي وقد اعترض العصام
على المص بانه كان الاولى ان يمثل بالتي قرينتها لفظية ليلايتوهم ان الاطلاق
مشروط بكون القرينة حالية واجيب بانه لو قال خورايت اسدا برمي لاحتمل
ان القرينة حالية ويكون لفظ الرمي تجريدا فتكون الاستعارة مجردة لا مطلقة
فانيان المص بالمثال الذي قرينته حالية لقصد الاتيان بمثال لا يحتمل التجريد
قوله وان قرنت بما يلايم المستعار منه ابى دون المستعار له ليخرج ما لو قرنت
بما يلايم كلا من المستعار منه والمستعار له فانها لا تسمى ترشيحا كما لا تسمى
مجردة وذلك كما في قولك رايت اسدا يمشي فان المشي يلايم كلا من المستعار
منه والمستعار له **قوله** ترشيحا تسمية بذلك لاقترانها بالترشيح
وهو في الاصل تقوية الولد بالبن قليلا قليلا حتى يقوى على المضغ ثم اطلق
اصطلاحا على تقوية الاستعارة بذكر ما يلايم المستعار منه ووجه تقويتها

بذلك

بذلك انه متضمن لتحقيق المبالغة في التشبيه الذي بنيت هي عليه ومجاز يطلق الترشيح
تعلي ذلك يطلق على نفس اللفظ الملايم فهو من قبيل المشترك **قوله** خورايت
اسدا لبدا اظفاره لم تقلم هذا مثال للمرشحة التي قرينتها حالية وهي القرينة
المذكورة ومثال التي قرينتها لفظية خورايت اسدا برمي لبدا اظفاره لم تقلم
وقد اعترض الحفيد على المص بانه كان الاولى ان يمثل بالتي قرينتها لفظية ليلا يتوهم
ان الترشيح مشروط بكون القرينة حالية واجيب بانه لو قال رايت اسدا برمي
لبدا اظفاره لم تقلم لاحتمل ان القرينة حالية ويكون لفظ الرمي تجريدا فتكون
الاستعارة مرشحة مجردة لا مرشحة فقط فاتيان المص بالمثال الذي قرينته
حالية لقصد الاتيان بمثال لا يحتمل التجريد كما مر نظيره وقوله لبدا ترشيح
اول لان اللبد كعنب جمع لبدة وهي الشعر المتلبد على رقبة الاسد وقيل على
منكبه وقيل بين كتفيه وقوله اظفاره لم تقلم ترشيح ثان لان التقليم كناية عن
الضعف يقال فلان مقلم الاظفار بمعنى ضعيف فيكون نفي التقليم كناية عن
القوة لانه اذا نفي الضعف عما ذات ثبتت لها القوة والمراد منها عند الاطلاق
الفرد الاكمل وهو قوة الاسد ولا ينفي ان التقليم بوزن التفعيل وهو مفيد
للمبالغة في العلم ومقتضى القواعد ان النفي متوجه على المبالغة دون
اصل الفعل لكن المراد هنا نفي اصل الفعل على حد قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد **قوله** وان قرنت بما يلايم المستعار له دون المستعار منه ليخرج
ما لو قرنت بما يلايم كلا من المستعار له والمستعار منه كما تقدم **قوله** مجردة
سميت بذلك لاقترانها بالتجريد وهو تضعيف الاستعارة بذكر ما يلايم
المستعار له ووجه تضعيفها بذلك انه متضمن لعدم قوة المبالغة في
التشبيه الذي بنيت عليه الاستعارة هي عليه ومجاز يطلق التجريد على ذلك
يطلق على نفس اللفظ الملايم فهو من قبيل المشترك كما تقدم في الترشيح **قوله**
خورايت اسدا شاكي السلاح هذا مثال للمجردة التي قرينتها حالية وهي
القرينة المتقدمة ومثال التي قرينتها لفظية خورايت اسدا برمي شاكي
السلاح ويجعل القرينة في كلام المص حالية اندفع اعتراض الحفيد عليه

Copyright King Saud University